

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[19] وكان " أبو طالب " يأمر رسول الله ﷺ أن يأتي فراشه كل ليلة، حتى يراه من أراد به شرا. فإذا نام الناس أمر أحد بنيه أو إخوته أو بنى عمه، فاضطجع على فراش الرسول. وأمره أن يرقد على بعض فرشهم فيرقد عليها. حتى إذا أكملوا ثلاث سنين أخبر الله ﷺ رسوله أن العهد الذى تعاهدته قريش في صحيفة علقوها بالكعبة قد أكلته الأرض. ولحست باقى الصحيفة. فخرجوا من الشعب إلى قريش. وأنبأ أبو طالب قريشا أن الصحيفة قد أكلت، فخرجوا من الشعب إلى قريش. وأنبأ أبو طالب قريشا إن الصحيفة قد أكلت، وأسماءهم قد لحست، كما أخبره ابن أخيه، وأنبأهم أنه وأهله سيحمونه عن آخرهم. وذات يوم سأل النبي أهله: أيكم يوالينى في الدنيا والآخرة ؟ - وعلى جالس - فسكتوا. وقال على: أنا وأواليك في الدنيا والآخرة. فكانت هذه أول موالاة من النبي لعلى. ولما حضرت الوفاة أبا طالب في السنة العاشرة من المبعث عن بضع وثمانين، جمع إليه وجوه قريش فقال بين ما قال (.. وإنى أوصيكم بمحمد فإنه الأمين في قريش. والصديق للعرب. وهو الجامع لكل ما وصيتكم به. وقد جاءنا بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان مخافة الشنآن.. يا معشر قريش كونوا له ولاية..). والنبي يقول (ما زالت قريش كاعة حتى مات عمى أبو طالب). وماتت خديجة بعد أبى طالب بأيام أو أشهر أو أكثر. وأذن الله ﷻ للرسول في الهجرة إلى المدينة. وكان قد أمر أصحابه بالهجرة إلى الحبشة ثم إلى المدينة. ولم يبق فيها إلى جواره إلا أبا بكر وعليه. والأول هو الصديق والثانى هو " الفدائي الأول ". فلقد رأت قريش ذلك فأجمعت على قتل النبي فبيتوه ورصدوه طول ليلهم ليقتلوه إذا خرج. فأمر عليا أن ينام على فراشه. ودعا ربه أن يعمى على قريش أثره، وخرج وقد غشى أبنائها النوم. فلما أصبحوا خرج على عليهم وقال: ليس في الدار ديار. فعلموا أن رسول الله ﷺ نجا.